وبه ناخذ تحرزا عن بدعة الجهر بالذكر ومدار الامر ان الفعل متى دار حول السنة والبدعة معا كان تركه اولى من اتيانه كما في الكرماني كذا ذكره القهستاني ذكر ابراهيم الحلبي في شرح الكبير عند بيان تكبيرة التشريق في فصل يوم الفطر منه وقال ابو ح ليس كلامنا في مطلق الذكر فلانه مرغوب فيه في كل الاحيان بل في الجهرية وهو بدعة لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية الا ما استثناه الشرع فاذا تعارضت الادلة في مقدار المستثنى فالاخذ والعمل فيما وراه بالاصل هو الاحتياط اذ فيه الجمع بين الادلة وبهذا ظهر انه لا وجه لمن جعل الفتوى على قولهما في المسائل الحقائق محل الخلاف التكبير جهرا او استدل بهذا على كراهة الذكر جهرا وقد صح ان ابن مسعود رض قال لقوم مجتمعين يهللون برفع الصوت ما اراكم الا مبتدعين حتى اخرجهم من المسجد فان قالوا رفع الصوت بالذكر جائز ذكره في الاحقاف قلت ادنى درجة الاختلاف الرواية الشبهة ينبغي ان يجتنب عنه من ادعى سلوك طريق الورع كذا ذكره ابن ملك في شرح المجمع عن رسول الله صلعم ان جماعة رفعوا اصواتهم بالتكبير فقال صلعم اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم كذا ذكره الكواشي في تفسير قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية

وهذا قيل السائل متابر والمفطر محاب كذا في شرح الكيداني

تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعثة الانبياء وشرع الاحكام وادعوه خوفا وطمعا ذوي خوف من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمع في اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحمته ان رحمة الله قريب من المحسنين ترجيح للطمع وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة وتذكير قريب لان الرحمة بمعنى الرحم او لانه صفة محذوف اي امر قريب او على تشبيهه بفعيل الذي بمعنى مفعول او الذي هو مصدر كالنقيض او للفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره كذا ذكره القاضي الآية في سورة الاعراف خذ العفو اي خذ ما عفا لك من افعال الناس وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم من العفو الذي هو ضد الجهد او خذ العفو عن المذنبين او الفضل وما يسهل من صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكوة وامر بالعرف المعروف المستحسن من الافعال واعرض عن الجاهلين فلا تمارهم ولا تكافئهم وهذه مثل افعالهم وهذه الآية جامعة لمكارم الاخلاق آمرة للرسول باستجماعها كذا ذكره القاضي وذكر في معالم التنزيل روي عن ابن عباس انه قال قال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي هل لك وجه عند هذا الامير فتستأذن لي عليه فاستأذن ابن الاخ لعيينة فاذن له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)